

الباب الثاني

الرقية

ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: الدليل على الرقية.

الفصل الثاني: هل الرقية توقيفية مثل العبادات أم أنها خاضعة للتجارب.

الفصل الثالث: كيفية الرقية.

الفصل الرابع: طريقة العلاج.

obeikandi.com

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

الدليل على الرقية

قال العثيمين رَحِمَهُ اللهُ:

«الرقية على المريض المصاب بسحر أو غيره من الأمراض لا بأس بها إن كانت من القرآن الكريم، أو من الأدعية المباحة، فقد ثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يرقى أصحابه، ومن جملة ما يرقاهم به: «رَبُّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتُكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحِمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ»^(١).

ومن الأدعية المشروعة: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ»^(٢).

ومنها أن يضع الإنسان يده على الألم الذي يؤلمه من بدنه فيقول: «أعوذ بالله وعزته من شر ما أجد وأحاذر»^(٣).

إلى غير ذلك مما ذكره أهل العلم من الأحاديث الواردة عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) اهـ.

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٩٢)، من حديث أبي الدرداء وضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» (٨٦٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٨٦) من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠٢)، من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) «فتاوى أركان الإسلام» لابن عثيمين ص (٤٥).

قال ابن باز رَحِمَهُ اللهُ:

«أما العلاج للسحر فيعالج بالرقى الشرعية والأدوية النافعة المباحة، ومن أنفع العلاج علاج المسحور بقراءة الفاتحة عليه مع النفث وآية الكرسي وآيات السحر في سورة الأعراف، ويونس، وطه، وبقراءة ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُوتُ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ويستحب تكرار هذه السور الثلاث، ثلاث مرات مع الدعاء الصحيح المشهور الذي يدعو به النبي ﷺ لعلاج المرضى وهو: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا بِشِفَاؤِكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» ويكرر ذلك ثلاثاً.

ويدعو أيضاً بالرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ وهي: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»، ويكرر ذلك ثلاثاً، وهذه الرقية من أنفع العلاج بإذن الله سبحانه^(١) اهـ.

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: ما نصه: «ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار، والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشد، كانت أبلغ في النشرة وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه فأيهما غلب الآخر، قهره،

(١) «فتاوى مهمة تتعلق بالعقيدة» ص (٧٠-٧١).

وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله مغموراً بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعويذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه، كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه»^(١) اهـ.



(١) «الطب النبوي» لابن القيم ص (٩٧).

obeikandi.com

الْفَضْلُ الثَّانِي

هل الرقية توقيفية مثل العبادات

أم أنها خاضعة للتجارب؟؟؟

الرقية ليست توقيفية مثل العبادات بل هي خاضعة للتجارب والدليل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْرِضُوا عَلَى رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».

دل هذا الحديث على أنها رقى عديدة وليست رقية واحدة وأنها خاضعة للتجارب ولكن بعض الناس ينكر هذه التجارب بحجة سد الذرائع ومنهم من لم يفهم معنى الحديث، ومنهم من يريد أن يحكم رأيه ولا يرجع إلى النصوص الشرعية.

طرح هذا السؤال من فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد السدحان - حفظه الله - في كتابه «كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية» وقرأ هذا الكتاب على الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ وقدم هذا الكتاب كل من الشيخ / عبد الله بن سليمان المنيع والشيخ د/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين والشيخ / محمد بن عبد الرحمن الخميس، ونص السؤال:

هل الرقية توقيفية كالعبادات أم أنها خاضعة للاجتهاد والتجربة كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْرِضُوا عَلَى رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ» وما الضابط للتجربة؟

الرقية مشروعة خاضعة للاجتهاد والتجربة بشروطها وأهمها:

١- أن تكون بكلام الله تعالى القرآن، والأدعية الماثورة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأدعية الصحيحة التي ليس فيها شرك ولا بدعة وبألفاظ

السحر

مفهومه لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْرِضُوا عَلَى رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».

٢- أن تخلو من الألغاز والطلاسم والأدعية التي لا تفهم أو الحركات الغامضة.

٣- أن يعتقد الراقي والمرقي بأن الشافي هو الله تعالى وأن هذه الأسباب إنما تنفع بتقديره سبحانه.

٤- إخلاص النية والتوجه إلى الله حال القراءة والدعاء. (١) اهـ.

وأورد - حفظه الله - في كتابه فتوى تأكيد تأييد علماء الأمة على صحة طريقة الاتهام ما نصها: شيخنا الفاضل / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - سلمه الله آمين -، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: أنكر علينا بعض الإخوان التجارب في الرقية والتي لا تعارض الشرع بل تدخل تحت قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْرِضُوا عَلَى رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»، [رواه مسلم مختصر صحيح مسلم رقم (١٤٦٢)] فيفهم من قوله: «اعْرِضُوا عَلَى رُقَاكُمْ» أي: تجاربكم، ولقد تم عرضها على أصحاب الفضيلة: سماحة الوالد عبد العزيز بن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ عبد المحسن العبيكان وغيرهم، وعلى فضيلتكم ولقد أقروها بل أيدوها بفضل الله فمن ذلك:

١- القراءة على المعيون بنية التضيق على شيطانه المتلبس به ثم يقال للمعيون من تنهم؟ فيخطر في باله العائن بإذن الله انطلاقاً من الحديث الصحيح: «من

(١) «كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية» تأليف د/ عبد الله بن محمد السدحان ص (٣٥).

تتهمون؟» فيأخذ أثرًا فيه ريق أو عرق ثم يغتسل منه ويشرب فيفارقه شيطان العائن بإذن الله، ويستأنس بحديث أبي هريرة المرفوع: «العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم» [فتح الباري (١٠/١٢)].

وقد دلت التجارب على جدوى هذه الطريقة بل لا يكاد بفضل الله أن ترى انتكاسًا لحالة ولا يخفاكم هذا.

٢- قراءة القرآن بنية الشفاء من جميع الأمراض النفسية والعضوية انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ ﴿فكلمة «شفاء» عام لا يقيد به شيء، وحينما رقى جبريل النبي ﷺ قال: «بسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك» [مختصر صحيح مسلم (١٤٤٣)]، فكلمة «من كل داء» عام في جميع الأدوية لا كما فهمه العمري من قصر ذلك على رقية أولى من العين في قوله ﷺ: «لا رقية إلا من العين» والمعنى الصحيح لا رقية أولى من العين والحمى وقد أنكروا العمل بالتجارب التي لا تخالف الشرع زعمًا منهم أنها تؤدي إلى السحر، فأنكروا النفث بالماء والتداوي بالسدر، بل منهم من بالغ في الإنكار على سلف هذه الأمة لقيامهم بهذه التجارب وإباحتهم لها كالإمام أحمد وابن تيمية وابن القيم - رحمهم الله - وعلماء هذه البلاد بحجة سد الذرائع كما أفاده صاحب كتاب «النذير العريان»، وفي هذا تعليل بيان القرآن الشفائية وانتقاص للعلماء (ولا تسأل عن هلكة أمة منتقص فيها علماؤها؟؟)

وإجابة فضيلة الشيخ ابن الجبرين حفظه الله:

قال: «فإني موافق لما ذكرتم عن المشايخ ابن باز وابن عثيمين وابن عبيكان وأقول: إن هذه التجارب مفيدة ونافعة بإذن الله، ولا يلزم من كل رقية أن تكون

السحر

منقولة بل كل رقية مؤثرة ليس فيها شرك فهي جائزة على ظاهر الحديث المذكور أعلاه وسواء كانت الرقية من العين والمس أو غير ذلك بشرط أن لا يكون فيها كلام لا يعرف معناه ولا طلاسّم ولا حروف مقطعة أو نحو ذلك فأمضوا لما أنتم فيه وسيروا على بركة الله، والله معكم ولن يتركم أعمالكم وجزيتم خيراً، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم اهـ.

لا أدري لماذا يتشدد بعض المشايخ ويرفض القراءة في الماء أو الزيت أو الأعشاب مثل السنامكي ويمنع هذا الخير الكثير للمسلمين.
والحمد لله أننا لسنا أتباعاً لشيخ أو لعالم من العلماء بل الدليل نأخذه من كتاب الله وسنة الحبيب عليه الصلاة والسلام.

كنت في يوم من الأيام أعالج زوجة أخ وكانت تلك الأخت بها سحر في المعدة، ومن المعلوم أن السحر إن كان داخل البطن لا يخرج إلا من مخارج المعدة والمعدة لها مخرجان مخرج علوي ومخرج سفلي والمخرج العلوي عن طريق الفم ولا يخرج السحر منه إلا بالقيء فنعطي المريض ماء ونقرأ عليه الرقية الشرعية ثم يشرب كمية من هذا الماء حتى يستفرغ ما في بطنه ونكرر معه هذه الطريقة حتى يخرج السحر الذي في بطنه، فإن لم تنفع تلك الحالة معه، نحاول معه عن طريق المخرج السفلي عن طريق الإسهال فنعطي ذلك المريض سنامكي حتى ينزل السحر الذي في بطنه، عن طريق الإسهال فأعطيت زوجة ذلك الأخ سنامكي، ثم ذهب ذلك الأخ إلى بعض المشايخ وقال له: يا شيخ إن الأخ سبع يعالج زوجتي وأعطاه سنامكي، ولا أدري لماذا ذهب إلى ذلك الشيخ مع أن ذلك الشيخ لا يعالج الناس بل أنه يرفض القراءة على الزيت وعلى الماء، فقال له الشيخ:

السناميكي (دجل) وهذا دجل قلت: سبحان ربي الأعلى نحن نحارب الدجالين والسحر وأنت تصفنا بالدجل عفى الله عنك، أين دليلك يا من تقول أن السناميكي دجل ثم أين دليلك يا من تقول لا يجوز القراءة على الماء أو الزيت؟ أو لا يجوز أن تعمل تلك التجارب وإن كان ذلك الشيخ يسد الذرائع حتى لا تقع الناس في الشرك هذا ليس بشرك ثم أين الشرك في ذلك بل بكلام ذلك الشيخ تحققت المفسدة وهي أن بعض المحتجين اتخذ كلام ذلك الشيخ حجة أو سبب حتى لا يقرأ على الناس ويقول لك: قال الشيخ الفلاني لا تقرأ على الماء ولا على الزيت وذهبت الناس والله إلى الدجالين وإلى الكنائس بسبب تقاعس هؤلاء وحججهم التي لا تستند إلى دليل شرعي بل هو اجتهاد من عند أنفسهم. أما دليلي ما نقلته لك من أقوال العلماء وأساتذة العقيدة بأن الرقية خاضعة للتجارب.

والدليل على السناميكي: عن عتبة بن عبد الله عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ سألها بما تستمشين؟ قالت: بالشبرم، قال: حار جار، قالت: ثم استمشت بالسنا.

فقال النبي ﷺ: «لو أن شيئاً فيه شفاء من الموت لكان في السنا»^(١). وفي رواية: «عليكم بالسنا والسنوات فإنها فيها شفاء من كل داء إلا السام وهو الموت»^(٢).

(١) رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد (٣٦٩١٦)، الطبراني في «الكبير» (١٣٢/٢)، حديث (٣٦١).

(٢) حديث حسن انظر صحيح الجامع رقم (٤٠٦٧).

السحر

أما تجربتنا فكنا نأخذ مقدار كوب كبير من الماء ثم نرقي هذا الماء بالرقية الشرعية ثم ننضح عليه مقدار ملعقة متوسطة من السنامكي المطحون ثم يشربها المريض على الریق، ثم نكرر له تلك الطريقة لمدة أسبوع ثم يتركها لمدة ثلاثة أيام أو أربعة ثم يشربها أسبوع آخر وبهذا ينزل بفضل الله جميع ما في بطنه من سحر، الماء المرقى يتفاعل مع مادة السحر الخبيثة والسنامكي تسهل إخراجه عن طريق البراز، أما من قال أن السنامكي وحدها من غير رقية تخرج السحر فقد غلط لأن السحر لا يخرج بطريق الإسهال الطبيعي أو الاستفراغ الطبيعي أي من غير رقية، إذا ما كان أحد يحتاج إلى رقية وما كان أحد اشتكى من السحر أصلاً.

فالسنامكي عشبة معروفة عند الأطباء والعطارين وتستخدم كعلاج ملين قال عنها ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «هو دواء شريف مأمون الفائلة قريب من الاعتدال حار يابس في الدرجة الأولى يسهل الصفراء والسوداء ويقوي جرم القلب وهذه فضيلة شريفة فيه»^(١) اهـ.

قلت: ولكن لا تأخذ السنامكي بكميات كبيرة ولفترات طويلة حتى لا تضر غشاء الأمعاء، لأن كثرة تفاعل السنا في الأمعاء فتأخذ أسبوعاً ثم تترك ثلاثة أيام ثم تأخذ أسبوعاً آخر وهذا في الحالة التي يتبين فيها أنه يوجد سحر داخل البطن سواء مشروب أو مأكول وقد غلط من قال: إن الأعشاب ليس فيها أعراض جانبية بل يجب أخذها بطريقة منتظمة وبخبرة من ذلك المعالج وجربناها

(١) «الطب النبوي» لابن القيم ص (٥٩).

بفضل الله ولم نجد فيها ضررًا لأحد بل النفع بفضل الله كان واضحًا لي وللممرضة والله الحمد والمنة.

أما الرقية على الماء ما الدليل على أنه لا يجوز؟ الرقية على الماء كما يقول البعض من غير دليل قال الشيخ السدحان: الإضافة للماء والزيت المقروء فيهما باستمرار هل تضعف تأثيره؟ ثم أجاب حفظه الله: بالعكس لا يضعفه أبدًا لأن القرآن الكريم شفاء وهو نور لا ينقطع أبدًا والتجربة تثبت هذا.

ويدل عليه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُدُّوهُ مِنْ الْمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا طَيِّبًا»^(١). وهذا القول منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فضلة وضوئه الذي أعطاه لبعض الصحابة لنضحه على أرض معبدهم بعد هدمه لبناء مسجد عليه تبركًا فإن كان هذا في شأن الماء المبارك منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكيف بالماء المبارك بتلاوة كلام الخالق فيه^(٢) اهـ.

قلت: أنتم قلتم أن السنامكي دجل وقلتم أن الماء لا يجوز القراءة عليه وقلتم أن الزيت لا يجوز القراءة عليه لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يفعلها وهل كل شيء لم يفعله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يجوز فعله، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اغْرِضُوا عَلَى رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ». وأي شرك في ذلك وأي مخالفة شرعية في ذلك.

الماء الأصل فيه أنه طاهر لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾.

(١) «صحيح الجامع» للألباني (١٢١٧).

(٢) «كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية» ص (٣٠).

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَاءُ طَهُورٌ، لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ».

وقوله عن البحر: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ».

وهذا ماء طاهر وزدناه بركة بالقرآن فأى شيء يمنع ذلك.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «ذكر ابن بطال في كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدق بين حجرين ثم يضره بالماء ويقرأ آية الكرسي والقواقل (الإخلاص والمعوذتين) ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فإنه يذهب عنه ما به، وهو جيد للرجل إذا حبس على أهله»^(١) اهـ.

وقد اعترض البعض على استخدام السدر وعلى الكيفية المذكورة وعدوا ذلك من البدع والمحدثات فأجابهم الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «أن التداوي بالقرآن الكريم والسدر ونحوه من الأدوية المباحة ليس من باب البدع بل هو من باب التداوي، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً»^(٢) اهـ.

وأما زيت الزيتون فهو يستخرج من شجرة مباركة وهي شجرة الزيتون ونحن نزيد ذلك الزيت بركة بقراءة القرآن عليه بأي شيء يمنع ذلك.

قَالَ الْعَلَمَاءُ: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(١) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٢٨٧/١٠).

(٢) من تعليق الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ على كتاب «فتح المجيد» ص (٢٦٤)، ط. ١٤١٢ هـ دار الخير، نقلاً عن كتاب «العلاج النفسي والعلاج بالقرآن».

وقال عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِالزَّيْتِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»^(١). وهذا زيت مبارك، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اتَّدموا به وادهنوا به» ونحن نزيده بركة بقراءة القرآن عليه ونقول للمريض: ادهن منه فأى شيء يمنع ذلك. سؤال إلى كل من يقول: لا تقرأ على الماء أو لا تقرأ على الزيت أو لا تعترف بعلاج السنامكي ويقول: لا تعط منها المريض المسحور؟ وأنا الآن عندي مريض مسحور وفي داخل بطنه سحر كيف أخرج هذا السحر من بطنه ومخارج السحر إما بالقيء مع الفم أو بالإسهال من الدبر. أما من يقول: دع السحر وأمر الجن أن يخرج فهذا قد غلط من ناحيتين: أولاً- أن الجن لا يستطيع أن يخرج حتى تفك قيده وقيد الجن الذين قيّد به وهو «السحر».

ثانياً- السحر مادة خبيثة إما بماء الرجل أو حيض النساء وغيرها من التركيبات الخبيثة التي يفعلها هذا الساحر الخبيث، ولو أنك أخي الكريم تركت تلك المادة الخبيثة داخل الجسد فإنها سوف تفتك بجسد ذلك المريض وتسبب له الأمراض الخطيرة، قال ابن القيم رحمته الله: «روى الترمذي في جامعه عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء فتوضأ فلقيت ثوبان في

(١) حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (١٢١٧).

مسجد دمشق فذكرت له ذلك فقال: صدق، أنا صبيت له وضوءه، قال الترمذي: وهذا أصح شيء في الباب^(١).

القيء: أحد الاستفراغات الخمسة التي هي أصول الاستفراغ وهي الإسهال والقيء وإخراج الدم وخروج الأبخرة والعرق وقد جاءت بها السنة. والقيء استفراغ من أعلى المعدة والحقنة من أسفلها والدواء من أعلاها وأسفلها والقيء نوعان، نوع بالغلبة والهيجان ونوع بالاستدعاء والطلب فأما الأول فلا يسوغ حبسه ودفعه إلا إذا أفرط وخيف منه التلف فيقطع بالأشياء التي تمسكه.

وأما الثاني فأنفعه عند الحاجة إذا روعي زمانه وشروطه التي تذكر^(٢) اهـ. ولا أقول لكم إخواني المعالجين إلا كما قال ابن الجبرين - حفظه الله - فأمضوا لما أنتم فيه وسيروا على بركة الله، والله معكم ولن يتركم أعمالكم وجزيتم خيرًا، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.



(١) صحيح الترمذي (٨٧)، وأحمد (٤٤٣/٦)، حديث (٢٧٣٧٥).

(٢) «الطب النبوي» لابن القيم الجوزي ص (٩٨).

الفصل الثالث

كيفية الرقية

ولا يوجد دليل من القرآن والسنة على كيفية معينة للرقية، والقرآن كله شفاء ولكن جربنا بفضل الله هذه الآيات ووجدنا فيها نفع كبير للمرضى المصابين بالسحر ومس الجن.

١- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق:

٢- أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان هامة ومن كل عين لامة.

٣- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

٤- أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق، وذراً وبرا ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذراً في الأرض وبراً، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق، إلا طارقاً يطرق بخيراً يا رحمن!

٥- لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٦- حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

٧- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٤﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٥﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٦﴾﴾ [الفاتحة].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْع ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿الْبَقَّة: ١-٥﴾.

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَإِنهٗمُكُۢرٌ اِلٰهٖ﴾ وَحَدَّ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ ﴿۱۳۷﴾ اِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاٰخِلَافِ اَنْۢبِيَآءِ وَالتَّوْحٰدِ اَلۡفَاكِ اَلۡتٰى تَجۡرٰى فِى الْبَحۡرِ بِمَا يَنۢفَعُ النَّاسَ وَمَا اَنۢزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ فَاَخۡبَا بِهٖ الْاَرْضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَضَرِيفِ الرِّیۡحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَیۡنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ لَآیۡتٌ لِّقَوۡمٍ یَّعۡقِلُوۡنَ ﴿۱۳۸﴾

[البقرة: ١٦٣-١٦٤]

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿الْبَقَرَةُ: ٢٥٥-٢٥٦﴾.

أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ.
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا
كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا

إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿البقرة: ٢٥٨-٢٨٦﴾.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو
الْعِلْمِ قَالِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَلْإِسْلَامُ وَمَا
اختلفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَقِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ
بَيَّاتٍ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿الأنعام: ١٨-١٩﴾.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿١٩﴾.

[البقرة: ٧٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا
وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿الأنعام: ٥٤-٦٥﴾.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا
لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾
وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿الأنعام: ١١٥-١١٨﴾.

السحر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٨١-٨٢].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنَاتِ ٱلْمَلِكِ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الاعراف: ١١٧-١٢٢].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٩].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَسْ ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ نَزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِيْٓ أَغْنَقِيهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ ٱلْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾﴾ [يونس: ١-١١].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالصَّٰفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلَّذِجَزَتْ زُجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلَّتَالَيْتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلنَّهْكَمُ لَوَٰجِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيْنَا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةِ ٱلْكُوكَبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَٰنٍ

مَارِدٍ ⑦ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمٍ إِلَّا أَعْلَىٰ وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ⑧ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ⑨ إِلَّا مَنْ خِطَفَ الْخُطْفَةَ فَالْخَبْءُ. شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿ [الْحَاقَّة: ١٠-١١].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أَفِي لَكُمْ أَعْدَانِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْثِنَانِ اللَّهُ وَبِكَ ءَامِنُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ⑦ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرِ قَدْ خَلَتِ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ ﴿ [الْحَاقَّة: ١٧-١٨].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ⑩ قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ⑪ يَنْقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ. يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ⑫ وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ [الْحَاقَّة: ٢٩-٣٢].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ بِمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ ⑬ فَيَأْتِي ءَالَءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ⑭ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ⑮ فَيَأْتِي ءَالَءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ [الْحَج: ٣٣-٣٦].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ لَوْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْقُرْءَانُ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ⑯ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ⑰ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

السحر

الْمَتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

[الجن: ٢١-٢٤]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ
اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ
بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُوذًا سَافِهًا عَلَى
اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ
يَعُودُونَ رِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا
لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِلْئًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا
الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ
مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ [الكافرون: ١-٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ
النَّفَّاثِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ [الفلق: ١-٥]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾
الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغَيْثِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ [الناس: ١-٦]

الفصل الرابع

طريقة العلاج

أخي الراقي: الرقية خاضعة للاجتهاد والتجربة، قال جاءه عليه السلام:
 «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرَّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».
 فعليك أخي أن تنفع أخاك بما يسر لك الله عزَّ وجلَّ، ولا بأس بعلاجك
 وتجاربك ونصرتك للمسلمين ما لم يكن فيه شرك.

وهذه تجربتي في فترة علاجي - والله المستعان - لعلها ينتفع بها المعالجون.
 أولاً- نقرأ على المريض الرقية الشرعية، والرقية الشرعية من القرآن والأدعية
 من السنة والحالات على نوعين لا ثالث لهما.

الحالة الأولى- جنٌ متلبس بالمريض من تلقاء نفسه لم يكلفه ساحر، وهذا إما
 أن يكون دخل في جسد المريض إما لينتقم منه بسبب معين كأن يكون الإنس آذاه
 أو يكون هذا الجن عاشقاً، وفي كلتا الحالتين فهو ظالم ومعتدٍ ويجب دفعه.
 الحالة الثانية- جن متلبس بالمريض بسبب سحر وهو أيضاً ظالم يجب دفعه
 ونهره.

والسحر ثلاثة أنواع: نوع داخل البطن وهو إما مأكول أو مشروب.
 النوع الثاني- خارج الجسد، وهو إما أن يكون مرشوشاً في ماء أو مدفوناً في
 الأرض ويكون فيه أثر من ذلك المريض، والنوع الثالث- يكون في داخل جسد
 المريض لكنه يكون في الدم.

وجميع أقسام السحر تجتمع في هذه الثلاثة، إن كان سحر مرض أو جنون أو
 عقم أو تعطيل أو تفريق أو نزيف أو أي سحر، والجن مهما يقول له الساحر يفعل

السحر

له: افعل كذا يفعل كذا، وليس هناك سحر إلا ويكون إما مأكول أو مشروب أو في أثر من المريض أو داخل الدم فلا تشغل نفسك أخي المعالج بهذا سحر كذا وهذا سحر كذا، أهم شيء في علاجك أن تبطل السحر، ثم تأمر الجن أن يخرج من الجسد، واعلم أخي المعالج أن مصدر قوة الجن وتحكمه هو والساحر في ذلك المريض هو السحر فإن نجحت أن تبطل ذلك تكون قد شليت حركة الساحر والجن معًا ثم عليك أخي المعالج أن تتبع تلك الخطوات الآتية:

أولاً- تتحدث مع الجن ولا تطيل معه الكلام، تسأله عن عقيدته إن كان مسلمًا تنصحه وتخبره أن التعامل مع الساحر لا يجوز وأن هذا كفر بالله العظيم وتنهيه عن ظلمه وتدعوه لكي يتوب إلى الله.

ثم تسأله إن كان متلبسًا من تلقاء نفسه أو مكلفًا بسحر، إن كان متلبسًا من تلقاء نفسه تأمره أن يخرج فإن خرج فيها ونعمة، وإن لم يخرج تضربه فإنه ظالم معتدٍ وإن مات ليس عليك إثم لأنك نصحته ولم يتعظ، والضرب يكون بخبرة لا بد أن يكون الجن هو الذي حاضر على الجسد حتى ينال الضرب، ويكون ضربك أخي المعالج في أماكن مليئة باللحم حتى لا تكسر عظمًا، أو تسبب عاهة في جسد المريض، كأن تضرب على اليدين أو الفخذ أو أسفل القدمين هنا بإذن الله لا يضره.

وإن كان ذلك الجنى مكلفًا بسحر عليك أن تعرف مكان السحر إن كان داخل الجسد أو داخل الدم، أو خارج الجسد، ومن الممكن أن يجتمع الثلاثة في مريض وهنا ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: إن كان السحر خارج الجسد وهذا النوع يعرف بطريقتين: الطريقة الأولى والأسهل والسريعة في نفس الوقت هي أن يخبرك الجن المتلبس عن مكان السحر، ولا تقل أخي المعالج أن الجن كاذب هكذا من أول مرة بل عليك أن تصدقه حتى يتأكد لك أنه كاذب، فإن أخبرك بمكان اذهب إليه فإن لم تجد فيه السحر ارجع إليه وهدده بالضرب حتى يخبرك عن مكانه الصحيح. في بعض الحالات كنا نقرأ عليها فأخبرنا الجن عن مكان السحر فذهبنا فلم نجد شيئاً فرجعنا إليه وهددناه فأخبرنا عن مكان آخر فذهبنا إليه فلم نجد شيئاً فرجعنا إليه وضربناه، فلما تأكد أننا لن نمل أو نتعب وأننا مصرون أخبرنا عن المكان الصحيح وأخرجنا السحر بإذن الله، وهذا السحر الخارجي من أهم خطوات العلاج وهو من أصعب خطوات العلاج فإن أعانك الله على التمكن منه فتكون قد قطعت أكثر من نصف المسافة في العلاج.

قال ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: «ومن العلاج أيضًا إتلاف الشيء الذي يظن أنه عمل فيه السحر من صوف أو خيوط معقدة أو غير ذلك مما يظن أنه سبب السحر»^(١) اهـ. فإن لم يتكلم الجن على لسان المريض فعليك أن تلجأ إليها المعالج أنت والمريض أو كل أفراد أسرة المريض إلى الله بدعاء حتى يرى واحد منكم مكان السحر في منامه، وهذا من نعم الله علينا.

(١) «فتاوى مهمة تتعلق بالعقيدة» ص (٧١).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ مَا نَصَهُ:

«هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج هذا المرض، وقد روى عنه فيه نوعان أحدهما وهو أبلغهما: استخراجه وإبطاله، كما صح عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سأل ربه - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - في ذلك، فدل عليه فاستخرجه من بئر فكان في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنها أنشط من عقال فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ»^(١) اهـ.

وأفضل ما تتلف به ذلك السحر تأتي بهاء ثم تقرأ فيه الرقية الشرعية ثم تضع فيه ذلك الشيء الذي أخرجه لفترة طويلة يوم مثلاً ثم ترميه بعيداً.

المرحلة الثانية: إن كان السحر داخل البطن تخرجه بالقيء وهو أن يشرب ذلك المريض ماءً تقرأ فيه الرقية الشرعية وتأمره أن يشرب حتى يستفرغ ما في معدته وتكرر معه ذلك حتى تخرج السحر كله، وأفضل الأوقات يكون على ريق النوم والمعدة خالية من الطعام.

فإن لم تخرج تلك الطريقة السحر تعطيه سنامكي والطريقة التي جربتها بفضل الله وكانت طريقة جيدة تأتي بربع كيلو من السنامكي ثم تجففه في الشمس أو على نار هادئة حتى يصبح الورق جاهزاً للطحن ثم تطحنه في خلاط جيداً حتى يكون مثل الشاي الناعم ثم تأخذ منه مقدار ملعقة صغيرة على كوب ماء كبير والماء يكون مرقياً بالرقية الشرعية ثم يشربه على الريق في الصباح فبفضل الله

(١) «الطب النبوي» لابن القيم ص (٦٩).

السنامكي تنزل جميع ما في البطن والماء المرقى يتفاعل مع السحر وينزل مع السنامكي على هيئة إسهال.
قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

«روى الترمذي في جامعه عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاء فتوضأ فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فقال: صدق، أنا صبيت له وضوءه، قال الترمذي: وهذا أصح شيء في الباب^(١).

قال رَحِمَهُ اللهُ: القيء: أحد الاستفراغات الخمسة التي هي أصول الاستفراغ وهي الإسهال، والقيء، وإخراج الدم، وخروج الأبخرة، والعرق، وقد جاءت بها السنة.

والقيء والاستفراغ من أعلى المعدة والحقنة من أسفلها، والدواء من أعلاها وأسفلها، والقيء نوعان: نوع بالغلبة والهيجان، ونوع بالاستدعاء، والطلب فأما الأول: فلا يسوغ حبسه ودفعه إلا إذا أفرط وخيف منه التلف فيقطع الأشياء التي تمسكه^(٢) اهـ.

المرحلة الثالثة: إن كان السحر داخل الدم وهذا يخرج - بإذن الله - بالحجامة وعلى المعالج أن يتعلم الحجامة فإن لم يستطع فعليه أن يستعين بحجّام ولكن أخي المعالج احذر ولا تحجم بنفسك للنساء فعليك أن تستعين بأخت تحجم ولا تحجم لها أمامك وعليك أن توجهها فقط.

(١) صحيح الترمذي (٨٧)، وأحمد (٤٤٣/٦)، حديث (٢٧٣٧٥) والحاكم (٤٢٦/١)، حليث (١٥٥٣)،

قال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) «الطب النبوي» لابن القيم ص (٩٨).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

«والنوع الثاني الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جداً وقد ذكر أبو عبيد في كتاب «غريب الحديث» له بإسناده، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن النبي ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب قال أبو عبيد: معنى طب، أي: سحر^(١).

قلت: وقد غلط من قال لا أتحدث مع الجن وأقول له اخرج من غير كلام وإن قال عندي دليل؛ فعله النبي ﷺ ولم يقل غير «اخرج عدو الله، أنا رسول الله؟» قلت: هذا النوع من اللبس ولم يكن بسحر ولو كان بسحر كان أمر الرسول ﷺ بإخراجه، وأنت أخي المعالج إن كان لبس فقط من غير سحر لا تتحدث معه بل تأمره بالخروج، ولو كان بسحر فلا يستطيع الجن أن يخرج مهما فعلت لأنه مربوط بذلك السحر فإن قلت لي: الجن لا يربط داخل الجسد؟ سأقول لك: لماذا إذاً يتعب الساحر نفسه ومن يأتيه يقول له ائني بأثر منه وإن كان الأمر كما تقول كان الساحر بعث الجن وقال له: اذهب إلى فلان فقط.

قال جني مرة في حالة عندما أمرته بالخروج قال لي: فك قيدي وأنا أخرج ثم قال لي: أنا مثلي كمثل الكلب الذي مربوط في عنقه حبل فإن أنت أخذت تضرب ذلك الكلب بعضاً وهو مقيد بحبل وتقول له: اخرج من هنا لا يستطيع الكلب أن يجري بعيداً عنك، ولكن إن فككت قيده وقلت له: اخرج سوف يخرج.

(١) «غريب الحديث» (٢/٤٣)، وذكره المؤلف في «الزاد» (٥/٩٩)، والذي في الصحيح كما سبق أن النبي

ﷺ استخرج هذا السحر.